محاضرات في مقياس المشكلات **الاجتماعية** **السنة الثانية علم اجتماع**

إعداد: د. ميلاط صبرينة

1. المحاضرة السابعة:نماذج من المشكلات الاجتماعية

يمكن تقسيم المحاضرة الى عدة أجزاء :

أ) مشكلات الطفولة:

تعتبر مرحلة الطفولة ذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد، فعلى ضوء ما يتلقى فيها من خبرات ورعاية وتربية مناسبة، وتنمية شخصيته من كل الجوانب والعوامل الجسمية والعقلية والإدراكية والانفعالية، وكل الخبرات المتعلقة بجوانب الحياة يتحدد إطار شخصيته في المستقبل، ولهذا عكف علماء الاجتماع وعلماء التربية وعلماء علم النفس الاجتماعي وغيرهم من المهتمين بعمليات التربية والتنشئة الاجتماعية بالاهتمام بهذه المرحلة، فعملية التربية تحتاج إلى وعي كبير بالجوانب النفسية والتربوية، والاضطلاع الواسع بالسلوكيات والأساليب الصحيحة السوية في معالجة المواقف والمشكلات التي قد تواجه الطفل، إلى جانب التحلي بالحكمة والبصيرة والإحاطة بمقاصد الشريعة وطريقة التربية الإسلامية في بناء الشخصية الإنسانية.

خاصة وإن الطفل يعيش في وسط تتفاعل فيه ظروف الحياة المنزلية والمشكلات السرية كما يتخللها ظروف ومشكلات المدرسة، وإذا لم يتم معالجتها بحكمة فستترك آثارها السلبية على الطفل وتعيق نموه وقدرته على التوافق بين إمكاناته واستعداداته ومطالب النمو وتوقعات البيئة الاجتماعية منه، وتتراوح مشكلات الطفولة بين المشكلات الوظيفية (التبول اللاإرادي، مص الأصابع وقضم الأظافر) والمشكلات الذهنية (عدم القدرة على التركيز، والكبت واضطرابات الذاكرة التي تؤدي إلى التأخر أو التخلف الدراسي) والاضطرابات السلوكية (كالكذب والسرقة والسلوك العدواني...إلخ).

– مفهوم الطفولة، خصائصها واحتياجاتها:

لقد أكد المربون على أهمية مرحلة الطفولة وسمّاها البعض بفترات النمو الحساسة، يتم فيها تكوين وترسيخ المفاهيم الاجتماعية ويتعرف الطفل على نفسه من خلال علاقته بالآخرين، حيث تلعب البيئة التي يعيش فيها دورا مهما في نموه وإذا عجزت البيئة عن إشباع احتياجات الطفل فإن هذا يؤدي إلى معاناته من مختلف المشكلات النفسية والاجتماعية.

والطفل هو المولود الصغير وقد حدد القرآن الكريم فترة الطفولة في قوله تعالى ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ﴾ سورة الحج الآية رقم5.

وقوله تعالى ﴿ أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾ سورة النور الآية 31، وهو الولد حتى البلوغ.

من العلماء من يقسم مرحلة الطفولة إلى 3 مراحل: [1]

- **✓ مرحلة الطفولة المبكرة وتمتد من الميلاد إلى 6 سنوات.**
- **✓ مرحلة الطفولة الوسطى: وتمتد من 6 إلى 12 سنة.**
- **✓ مرحلة الطفولة المتأخرة: وتمتد من 12 إلى 18 سنة.**

وقد اعتمد علماء آخرون ومنهم د.أحمد العموش و د.حمود العليمات تقسيمات أخرى، وهو ما سيتم الاعتماد عليه في هذه المحاضرة وهو كالآتي:

---

[1] – محمّد سيد فهمي: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2013، ص 98.

✓ الطفولة المبكرة تمتد من الميلاد إلى سنتين (مرحلة المهد والرضاعة).

✓ مرحلة الطفولة المبكرة تمتد من 3 سنوات إلى 5 سنوات وهي مرحلة ما بعد الفطام إلى ما قبل المدرسة.

✓ مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة من 6 سنوات إلى 12 سنة وهي مرحلة الدراسة الابتدائية تقريبا، وتعد مرحلة ما قبل المراهقة.

- خصائص مرحلة الطفولة: تمتاز بمجموعة من الخصائص منها: [2]

✓ الخصائص الجسمية: وأهم ما يميزها هو النمو السريع للطفل ليصل إلى مستوى مناسب من النضج يعينه على ممارسة الحركات.

✓ الخصائص العقلية: تزداد قدرة الطفل على الفهم والتعلم وتركيز الانتباه وتكثر لدى الأبناء الأسئلة، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة إدراك العلاقات عقليا بعيدا عن التجريد.

✓ الخصائص الانفعالية: ينمو السلوك الانفعالي ويتنوع مثل الغضب، الخوف، الغيرة...إلخ، وغالبا لا يدوم على وتيرة واحدة لفترة طويلة، وأكثر ما يحتاج إليه الأولاد في هذه المرحلة هو الثناء والتشجيع ماديا ومعنويا.

✓ الخصائص الاجتماعية: تبرز الحياة الاجتماعية للطفل من خلال جماعة الرفاق والأصدقاء واللعب مع أقرانه في المنزل والشارع والمدرسة، وحب المحاكاة والتقليد ولعب الأدوار القيادية، وعلينا أن نحرص على تكوين شخصية قوية للطفل من خلال الألعاب المفيدة وممارسة الأدوار الاجتماعية الناجحة.

---

[2] – المرجع السابق، ص–ص 98–100.

بالإضافة إلى الخصائص الحركية كالجري واللعب والقفز وتعلم مهارات القراءة والرسم والكتابة، وتكون حاسة اللمس قوية حبا عند الطفل لذا نجده شغوفا بلمس الأشياء وتفحصا.

- احتياجات الطفولة: للطفل حاجات واسعة منها:

✓ الحاجة إلى الاهتمام المباشر: يحتاج الطفل إلى أن يكون محل اهتمام الآخرين وخاصة والديه، ويتفق علماء الاجتماع وعلماء علم النفس الاجتماعي على أن الأم هي أول وسيط للتنشئة الأسرية والاجتماعية، فهي أول من يتلقى الطفل بالعناية والرعاية والاهتمام، وقد أوضح أريكسون "**Arikson**" أن تكوين الشعور بالأمن يبدأ عند الطفل منذ العام الأول فيما اسماه بـ"الإحساس بالثقة".[3]

إن العلاقة التي تربط الطفل بأمه علاقة وطيدة متميزة وموصولة وهي الضمان لسويته وصحته النفسية وسلامته في التدرج والارتقاء والنمو وضمان التدفق الوجداني المتصل بالإضافة إلى مشاركة الأب في التنشئة والتربية لضمان الصحة النفسية للطفل وتدعيم مفهوم المشاركة وتوثيق الروابط السرية.

ومن صور الاهتمام المباشر بحاجات الطفل الاهتمام بطعامه وشرابه وتجنب الصراخ عليه أو الانزعاج أو إهانته بالضرب أو الشتم أو التوبيخ أو العقاب، يقول عليه الصلاة والسلام "لا يضرب خياركم" ومعنى ذلك أن المربي الحقيقي لا يعتمد على أسلوب الضرب والتوبيخ في التربية وإنما يلجأ إلى التعزيز الإيجابي والمدح والإرشاد والنصح والتعليم، ويتجنب النقد والتشكيك لأنه يسبب النفور والرفض، ويبتعد عن كل أشكال التحكم والتسلط والصراخ لأنه محطم للمعنويات.

ومن صور حسن الاهتمام أيضا حسن الاستماع له وتبادل الحوار وإشعار الطفل بأهميته وأهمية الأفكار التي يطرحها ولا بأس أن تسعى الأم إلى أن تعبر عن

---

[3] – وفيق صفوان مختار: سيكولوجية الطفولة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، **2005**، ص **15**.

الفكرة التي صاغها الطفل بلغته الضعيفة بلغة أقوى فهنا إشعار له بالاهتمام يجعله يكتسب عادات لغوية ويقوي لغته.

ومن صور الاهتمام أيضا التخلص من أثر المشاعر الشخصية كالإرهاق في العمل أو الانزعاج بسبب مشاكل العمل، فالأولاد ينتظرون من والديهم تفاعلا وحيوية، فلا يحب أن نصدمه بتأثير المشاعر والمشكلات الخاصة. [4]

✓ الحاجة إلى الثقة: يحتاج الطفل إلى الشعور بالثقة بنفسه وبثقة الآخرين به، ولكي ننمي الثقة بأولادنا لابد أن نبتعد عن كل أشكال الإهانة بالضرب أو الشتم أو التوبيخ أو العقاب أو النقد والتشكيك لأنه يسبب النفور والرفض، ونبتعد عن كل أشكال التحكم والتسلط والتشكيل (أي نحاول أن نشكل أولادنا كما نرغب فيه أو نسخة منا) والتعميم (إذا قام بسلوك خاطئ نصمه بالسوء وبالسلبية دائما)، وتجنب السخرية والنقد اللاذع عند الوقوع في الخطأ، بل علينا أن نحسن التعامل مع مواقف الفشل ونحولها إلى نقاط قوة باستثمارها لغرس الثقة بالنجاح لديهم بدل أسلوب التثبيط والتحطيم وتجنب الصراخ لأنه محطم للمعنويات، وتجنب المقارنات لأنها تولد البغضاء والغيرة والحسد.

✓ الحاجة إلى الاستطلاع: يحب الطفل الاستطلاع والتعرف على الأشياء، ولهذا فهو يعمد إلى كسر اللعبة ليعرف ما بداخلها، ويكثر السؤال عن المواقف التي تمر به بصورة قد تؤدي بالوالدين أحيانا إلى التضايق، ومن المهم أن يتفهم الوالدان خلفية هذه التصرفات فلا يلجؤون إلى الزجر أو العقوبة. [5]

✓ الحاجة إلى اللعب: وهي حاجة مهمة لدى الطفل لا يمكنه أن يستغني عنها وقد كشف لنا 'جون بياجيه' سنة **1978** في كتابة 'تكوين الرمز عند الطفل' جوانب كثيرة للعب وأنواعه يمكن أن تساهم بشكل كبير في تنمية الجوانب العاطفية

---

[4] – مُحَمَّد سيد فهمي: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص، ص **102**، **103**.

[5] – المرجع السابق، ص **103**.

والاجتماعية وحتى الحركية لدى الطفل، ومن خلال هذه الأنواع يمكن أن يتوقع النمط الذي يمكن أن ينتمي إليه الطفل في حياته المستقبلية، من خلال دراسة وملاحظة طريقة لعبه والمظاهر السلوكية التي تميز شخصيته والتي تتنوع بحسب المشاعر والأحاسيس الداخلية والظروف المحيطة به. [6]

ويجب على الأم والأب إعطاء الوقت الكافي في اللعب واستثمار هذه الحاجة في تعليمه الانضباط والأدب من خلال التعامل مع لعبه أو لعب الآخرين واستثمار اللعب في التعليم من خلال الحرص على شراء اللعاب الصحية التي تنمي التفكير وتقوي الذاكرة.

[6] – ناصر الدين زبيدي: دراسة تحليلية لشخصية الطفل، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، العدد 7، 1998/1997، ص28.